

نتائج التنقيبات الأثرية الإنقاذية في مقبرة مؤنة البيزنطية دلالات تاريخية وأثرية

طالب عبدالله الصمادي ، جمعة محمود كريم
قسم الآثار، جامعة مؤنة، الأردن

ملخص

تشير الأدلة إلى أنه لم تجر في بلدة مؤنة الواقعة في محافظة الكرك، أية حفريات أثرية سابقة، على الرغم من زيارة العديد من الرحالة الأوروبيين لها. وقد برز اسم هذه البلدة في كتابات الفترة الإسلامية، ويبدو أن شهرتها في الفترة الإسلامية كانت تنبع من وقوع معركة مؤنة المشهورة في التاريخ الإسلامي على أراضيها.

لقد أسفرت أعمال الحفر للموسم الأول في بلدة مؤنة الكشف عن مركز المقبرة العائدة للفترة البيزنطية. ويستدل من دراسة المعطيات الحضارية والنقشية أن أصحاب هذه المقابر هم من العرب المنتصرة. كما يعكس هذا الاكتشاف الأثري في جنوب الأردن استيطاناً عربياً 'مستقراً' ودائماً، والذي كان له شأن بارز في التحركات السياسية والاقتصادية والدينية بين الجزيرة العربية وبلاد الشام خلال العصور البيزنطية والإسلامية المبكرة.

Abstract

The Town of Mu'tah is located at about 15 Km. south of al-Karak District in Jordan. Although, several European travelers visited this town, no previous excavations were held at this site. The name of Mu'tah appeared clearly in the Islamic periods, because of the well known battle of Mu'tah, which occurred on its land.

The Importance of the first season of excavations at this site was the discovering of the core of a Byzantine cemetery. The archaeological and epigraphical data showed that the inhabitants of Mu'tah during the Byzantine period were Christian Arabs. Furthermore, those people played an important role in political, economical and religious aspects in the southern parts of Jordan as well as between the Arabian Peninsula and the Bilad al-Sham during the Byzantine and early Islamic periods.

مقدمة تاريخية:

تقع بلدة مؤتة على بعد خمسة عشر كيلومترا ' تقريبا' إلى الجنوب من مدينة الكرك، في المملكة الأردنية الهاشمية (خريطة رقم: ١). ومؤتة كموقع جغرافي قديم حيث تؤكد الدراسة الاشتقاقية لإسم هذه البلدة أنها مستنبطة من الإسم الكنعاني Mota التي تعني مكان الموت^(١)، أما في العهد البيزنطي، فقد أشارت القيادات العسكرية في الولايات العربية في الفترة الواقعة ما بين نهاية القرن الرابع والقرن السادس الميلادي إلى قيادة تدعى بإسم Motha لعلها تشير إلى مؤتة. ويذكر أن هذه القيادات العسكرية هي قيادات قبلية Tribuni Legionis^(٢).

أما في العهد الإسلامي فقد تعزز ذكر مؤتة بعد المعركة المشهورة التي جرت أحداثها على السهول المجاورة لبلدة مؤتة بين المسلمين والروم في جمادي الأولى من السنة الثانية للهجرة - أيلول ٦٢٩ م. فكانت موضع اهتمام الجغرافيين العرب^(٣) حيث تعرضوا لها في مؤلفاتهم، كما تناولتها الكتب والمؤلفات التي أرخت للفتوحات الإسلامية^(٤).

مؤتة في كتب الرحالة الأوروبيين:

قام عدد كبير من الرحالة الأوروبيين منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، بزيارة الأردن، والذي غالبا' ما دعي باسم عبر الأردن Transjordan، وسجل هؤلاء الرحالة ملاحظاتهم حول المخلقات الأثرية الظاهرة على السطح، والثروات الطبيعية والاقتصادية، والعادات والتقاليد، وأماكن الاستقرار والتعداد السكاني على وجه التقريب. ويمكن القول أن الهدف العام لهؤلاء الرحالة الأوروبيين يتمحور حول جمع معلومات عامة عن هذه المنطقة كمقدمة لاستعمارها أو لإثبات ما جاء في التوراة. وبما يعزز هذه النظرة أن كثيرا' من المواقع الأثرية، الإسلامية منها خاصة، قد أهمل ذكرها أو أنها سجلت عرضا' دون عناية. ونذكر من هذه المواقع، بلدة مؤتة، حيث نجد أن عددا' كبيرا' من هؤلاء الرحالة عبروا بلدة مؤتة دون أن يتعرضوا لها بالذكر، منهم بيركهاردت (Burckhardt, S)^(٥)، واريبي ومانجلز (Ibry, C. and Mangles, J)^(٦)، وماوس وسوفير (Mauss, C. and Sauvaire)^(٧)، وكلين (Klein, F.)^(٨)، وهورنشتاين (Hornstein, A.)^(٩)، وترسترام (Tristram)^(١٠) وبرونو ودوماسفسك ((Brunnow, R. and Domaszewski, A.)^(١١)، وسوفيناك (Savignac, M.)^(١٢). ولعل من الأسباب المباشرة الأخرى وراء هذا الإهمال، أن قرية مؤتة الحديثة، أعيدت إليها الحياة بالإنشاء والتعمير في مستهل هذا القرن، حيث مر بها سبتن عام ١٨١٠ م ووصفها بأنها خربة، في حين أن موزيل زارها عام ١٩٠٧ م ووصفها بأنها قرية حديثة الإنشاء، ويؤكد التاريخ الشفوي صحة ما كتبه موزيل^(١٣).

الأعمال الأثرية الميدانية السابقة في منطقة مؤنة:

تعتبر المسوحات الأثرية التي أشرف عليها نلسون جلوك في منطقة شرق الأردن الأشمل من نوعها في المنطقة. ويعود إليه الفضل في تسجيل الأهمية التاريخية والحضارية لكثير من المواقع وبيانها، ويؤخذ عليه التحيز الواضح لتسجيل المواقع الأثرية القديمة، وخاصة تلك، التي أرخت من قبله للعصر الحديدي^(١٤). كما يؤخذ عليه أيضا أنه سجل المواقع الأثرية، والتي ظهر على سطحها مخلفات حضارية عائدة للفترات الإسلامية تحت مصطلح العصور الوسطى "Medieval"، وهو مصطلح لا ينطبق على العصور الإسلامية. كما اهتم جلوك بالمواقع الأثرية والتي اعتقد أن لإسمها المستخدم حاليا "علاقة ما بالأسماء التوراتية، ولذلك نراه يمر عبر بلدة مؤنة، دون أن تعيره آثارها الظاهرة على السطح أي اهتمام، ويصفها بأنها قرية حديثة^(١٥). وإن الاكتشافات الأثرية اللاحقة تشير بوضوح إلى الخطأ الذي وقع به نلسون جلوك، حيث تمكنت كانوفا إثناء عملها في المستشفى الإيطالي بمدينة الكرك في بداية العقد الخامس من هذا القرن، من جمع واحد وعشرين شاهدا "قبريا" من بلدة مؤنة، أرخت للفترة الواقعة ما بين القرن الخامس وبداية القرن السابع الميلادي^(١٦). كما تمكن قسم الآثار في جامعة مؤنة، وبالتعاون مع سكان بلدة مؤنة، من جمع عشرة شواهد أخرى^(١٧).

يعتبر المسح الأثري الذي أشرف عليه ماكسويل ميلر (Miller, M.) ورفاقه في الفترة الواقعة ما بين ١٩٧٨ و ١٩٨٢ م، العمل الميداني الأشمل والأحدث لأرض الكرك الواقعة ما بين وادي الموجب شمالا ووادي الحسا جنوبا " تقريبا". وقد تمكن هذا الفريق من تسجيل ٤٤٣ موقعا "اثريا" في منطقة المسح، غطت جميع الحقب التاريخية. وقد وصف مؤنة بأنها قرية حديثة تعلو مستوطنة قديمة. وقد تمكن الفريق من جمع ١٢٤٤ شقفة فخارية^(١٨)، كان تاريخها على النحو المبين في الجدول.

ويلاحظ من القراءة الأولية للشقف الفخارية التي التقطها ميلر ورفاقه، استمرارية الاستيطان بالموقع منذ الألف الرابع قبل الميلاد وحتى الآن بدون انقطاع. كما يلاحظ كشافة الاستيطان بالموقع خلال العصور الكلاسيكية والإسلامية، وعليه فإن إجراء حفريات أثرية في موقع مؤنة من شأنه إظهار طبقات أثرية متسلسلة وبعمق تاريخي طويل، لم تظهرها الحفريات الأثرية في محافظة الكرك من قبل.

وقد نفذت حفريات أثرية محدودة في المنطقة المحيطة ببلدة مؤنة، أشرف عليها أعضاء من الهيئة التدريسية في قسم الآثار - جامعة مؤنة، نذكر منها حفرية نخل وحفرية مغارة الولي. وقد أظهرت الحفريات الأثرية في موقع نخل عن استيطان بالموقع يمتد من العصر النبطي وحتى نهاية العصر العثماني^(١٩)، وأما الحفرية الأخرى - حفرية مغارة الولي - والتي تقع على بعد كيلومتر واحد للشرق من بلدة مؤنة - فقد عثرت بالمخلفات الحضارية العائدة للفترة الإسلامية الوسيطة^(٢٠).

العمل الميداني:

تقع المقبرة البيزنطية التي جرى فيها التنقيبات الأثرية وسط بلدة مؤنة، إلى الجهة الشمالية من مسجد الشهداء (مخطط رقم: ١) لقد كانت معرفتنا بهذه المقبرة عن طريق أحد المواطنين والذي كان يقوم بعمل حفريات إنشائية فتبين له وجود بعض المقابر فأبلغ مدير مكتب آثار الكرك والذي بدوره اتصل هاتفياً بكاتبتي هذا البحث واللذين قاما بالكشف على الموقع، ومن ثم شكلا فريق عمل لإجراء حفريات إنقاذية للموقع والتي استمرت مدة أسبوعين حيث عثر على خمسة عشر قبراً وضمن مساحة محدودة (٥, ٩ X م) (مخطط رقم ٢).

القبر رقم ١:

يقع هذا القبر في الجهة الجنوبية الغربية من المقبرة (صورة رقم: ١)، طوله ٢٠,٥ سم وعرضه ٦٠ سم وعمقه ٥٠ سم. وهو بحالة جيدة، جدرانه محاطة برقائق الحجارة الجيرية Lime Stone البيضاء اللون ومغطى من الأعلى برقائق حجرية أيضاً. عثر بداخله على ثلاث أواني زجاجية صغيرة الحجم (شكل رقم: ١: أ، ب، صورة رقم: ٢) و (شكل رقم: ٢: أ، صورة رقم: ٣)، والتي يحتمل أنها كانت تستعمل إما كأواني عطور حيث أنها كانت موضوعة عند الرأس، أو أنها كانت تحتوي على نوع من الزيوت المعروفة 'بالميرون' والذي يحتوي على سر الكهنوت. كما عثر على مجموعة شخص وبعض الكسر العظمية^(٢١)، وقاعدة إناء فخاري يمثل كأس. ويلاحظ من خلال اتجاه وضع المجموعة في القبر حيث أنها تتجه إلى الغرب والأيدي موضوعة على الجانبين، أن القبر يعود إلى الفترة البيزنطية المتأخرة أي إلى القرن السادس الميلادي.

القبر رقم ٢:

يقع هذا القبر إلى الجهة الشمالية من القبر رقم ١. طوله ١٢٠ سم وعرضه ٤٠ سم وارتفاعه ٣٥ سم. جدرانه مبنية من الحجر الجيري. لم يعثر بداخله على أية مرفقات جنازية حيث أن القبر كان منبوشاً.

القبر رقم ٣:

يقع إلى الجهة الجنوبية الشرقية من القبر رقم ٢. جزء كبير منه مدمر، طوله ١١٠ سم وعرضه ٣٥ سم وارتفاعه ٥٠ سم. لم يعثر بداخله على أية مرفقات جنازية وربما يكون قد تعرض للنهب والتدمير أيضاً.

القبر رقم ٤ :

يقع إلى الجهة الجنوبية مباشرة للقبر رقم ٣. جزء من هذا القبر يقع تحت حافة الشارع من الجهة الجنوبية ولذلك فإن طول الجزء المتبقي ١٢٠ سم وعرضه ٣٠ سم وارتفاعه ٥٠ سم. جدرانه شأنها شأن القبور الأخرى مبنية من الحجارة الجيرية البيضاء. لم يعثر بداخله على أي شيء.

القبر رقم ٥ :

يقع هذا القبر في منتصف الواجهة الشمالية (صورة رقم: ٤) طوله ١١٠ سم وعرضه ٣٠ سم وارتفاعه ٣٥ سم. لم يعثر بداخله على أي شيء.

القبر رقم ٦ :

يقع إلى الجنوب الشرقي من القبر رقم ٥، طوله ١,٥٠ سم وعرضه ٣٥ سم وارتفاعه ٤٠ سم. الجدار الشرقي لهذا القبر مدمر. حجارة القبر مبنية من الحجارة الجيرية. نهاية القبر من الجهة الجنوبية منحوتة بشكل نصف دائرة وهو الوحيد من بين القبور التي عثر عليها في هذه المقبرة الذي بني على هذا الشكل، مما يميز وجهة النظر بأنها قد تكون مقبرة لعائلة واحدة وإن هذا القبر هو لرب الأسرة. لم يعثر في هذا القبر على أية مرفقات جنازية حيث أنه وجد منبوشاً من قبل السكان المحليين.

القبر رقم ٧ (صورة رقم: ٥)

يقع في منتصف الجهة الجنوبية للمقبرة، طوله ١٢٥ سم وعرضه ٣٠ سم وارتفاعه ٥٠ سم. القبر فتح من قبل مدير الحفريات. جدران القبر مبنية من الحجارة الجيرية ومغطى من الأعلى بحجارة بعضها مشذب وبعضها غير مشذب. الملفت للنظر أن حجارة السقف كانت موضوعة بشكل رأسي وبعضها كان بشكل غير منتظم والذي قد يشير إلى إعادة استعمالها في فترات لاحقة. عثر في هذا القبر على زجاجتين كاملتين تختلفان في شكليهما عن تلك التي وجدت في القبر رقم ١ من حيث أن الفوهة واسعة (شكل رقم : ٢ : ب، صورة رقم: ٦) مقارنة بتلك في القبر رقم ١، كما أن إحدى الزجاجتين تحتوي على يد تمتد من الرقبة إلى منتصف البدن (شكل رقم: ٣، صورة رقم: ٧) كما عثر في هذا القبر على بعض القطع الفخارية وكسر عظمية.

على ضوء قلة الحفريات الأثرية التي تتناول العصور الكلاسيكية، فإن الأنية الفخارية والزجاجية سيكون لها أهمية كبيرة في الدراسات المقارنة في المستقبل. كما عثر على تيممة مصنوعة من العاج على شكل كف بوجه آدمي تحتوي على ثقب في طرفها، مما يشير إلى أنها كانت تعلق في الرقبة

كنوع من التعاويذ لطرد الروح الشريرة من القبر. كذلك عثر على جزء من ناقوس على شكل جرس يعلق أيضا " في الرقبة وهو مصنوع من النحاس.

القبر رقم ٨:

يقع هذا القبر إلى الجهة الشمالية الشرقية من القبر رقم ٦. طوله ١٩٠ سم وعرضه ٦٠ سم وارتفاعه ٧٠ سم. جدران هذا القبر مبنية من الحجارة الجيرية البيضاء. سقف هذا القبر وأرضيته عبارة عن رقائق حجرية كل منها تتألف من ٦ رقائق. يعتبر هذا القبر الوحيد من بين القبور التي عثر عليها في المقبرة، الذي يحتوي على أرضية من الرقائق الحجرية والتي أعطت مؤشرا " على قبور على نظام الطوابق ولكن عندما حفرنا تحت الأرضية لم نجد ما يؤكد ذلك حيث الأرض العذراء " Virgin Soil. عثر في هذا القبر على صليب من النحاس (شكل رقم: ٤ : أ، صورة رقم: ٨) كما عثر على جزء من زبديّة فخارية تشمل القاعدة وجزء من البدن (شكل رقم: ٤ : ب).

القبر رقم ٩:

يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المقبرة (صورة رقم: ٩) طول الجزء الظاهر منه ٩٠ سم حيث أن جزء من القبر يدخل تحت الجدار، وعرضه ٣٥ سم وارتفاعه ٥٠ سم. لم يعثر على أي شيء بداخله.

القبر رقم ١٠:

يقع إلى الجهة الشرقية من القبر (صورة رقم: ٩) طوله ٧٠ سم وعرضه ٥٠ سم وارتفاعه ٥٠ سم. جدران القبر مبنية من الحجارة الجيرية البيضاء. لم يعثر على أي شيء بداخله.

القبر رقم ١١:

يقع هذا القبر إلى الجهة الشمالية من القبر رقم ٨. جزء كبير من هذا القبر يقع تحت الجدار الشمالي. طول الجزء البارز منه ٤٠ سم وعرضه ٣٥ سم وارتفاعه ٥٠ سم. لم يعثر بداخله على شيء.

القبر رقم ١٢:

يقع في الجهة الشمالية الغربية من القبر رقم ١ (صورة رقم: ١٠) طوله ١٦٥ سم وعرضه ٥٤ سم وارتفاعه ٣٠ سم. جدران القبر من الحجارة الجيرية وهو مغطى من الأعلى برفائق حجرية. عثر بداخله على هيكل عظمي كامل يتجه فيه الرأس إلى جهة الجنوب والوجه إلى جهة الغرب.

القبر رقم ١٣ :

يقع في منتصف الجهة الجنوبية، بين القبرين رقم ٤ ، و٧. طوله ١٠٠سم وعرضه ٢٥ سم وارتفاعه ٣٥ سم. جدرانه من الحجارة الجيرية البيضاء. لم يعثر بداخله على شيء.

القبر رقم ١٤ :

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من المقبرة ملاصقاً للقبر رقم ١ من الجنوب. طوله ٤٠ سم وعرضه ٣٥ سم وارتفاعه ٤٥ سم. عثر بداخله على ثلاث قطع نقدية مصنوعة من النحاس، منها قطعة واحدة مقروءة. على وجه المسكوكة يوجد رسم لشخصين في وضع جلوس وهما الإمبراطور البيزنطي جوستينيان الأول (حكم من ٥٢٧-٥٦٥ م) وزوجته، وجاءت الرسوم بشكل مقلوب بالنسبة للكتابة على الظهر. على ظهر المسكوكة، نجد حرف M باليونانية والذي يرمز لفئة النقد = ٢٠ نية، وفي أعلى هذا الحرف يقع الصليب محاط بأربعة أحرف A N N A وهي عبارة عن رمز للسنة الأولى التي يسك فيها هذا النقد. تحت فئة النقد يوجد حرف B تحته خط والذي يرمز لرقم دار السك، ثم تحته يوجد ثلاثة حروف CON وهي اختصار لمكان السك القسطنطينية. Constantinople. على يمين فئة النقد وفي الهامش يوجد رقم ١٢ باللاتيني XII والتي تعني تاريخ سك النقد في السنة الثانية عشرة من حكم هذا الإمبراطور (شكل رقم: ٥ ، صورة رقم: ١١). كما عثر بداخله على كسر عظمية صغيرة الحجم وإناء من الزجاج وبعض الخز، مما يشير إلى أن القبر كان لطفل (شكل رقم: ٦: أ، صورة رقم: ١٢) .

القبر رقم ١٥ :

يقع هذا القبر إلى أقصى منتصف الجهة الشرقية، حيث أن جزءاً منه يقع تحت الجدار الخارجي للمربع. طوله ٢٠٠سم وعرضه ٦٠ سم وارتفاعه ٧٠ سم. هذا القبر وجد بحالة جيدة حيث أننا قمنا بفتحه وعثرنا بداخله على آنية زجاجية صغيرة الحجم ذات فم واسع holemouth وعليها حرف N بالخط اليوناني والتي قد تكون اختصاراً لإسم صاحب/ صاحبة القبر (شكل رقم: ٦: ب، صورة رقم: ١٣)، ومما يؤكد هذه الفرضية العثور على شواهد قبرية في محافظة الكرك تحمل أسماء الموتى بشكل مختصر وخاصة الحرفين N N (٢٢). كما عثر على قطع من إسواره من البرونز وجزء من خنجر حديدي.

النتائج:

يعتبر هذا الاكتشاف الأثري، جزء من مقبرة مؤنة خلال العصر البيزنطي، من الاكتشافات الهامة في منطقة الكرك عامة حيث أنها الحفريات المنظمة الأولى من نوعها في المحافظة والتي تعنى بمقابر الفترة البيزنطية، وفي مؤنة خاصة، وتلقي الضوء على الأهمية السكانية لهذه القرية خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين. وأولى النتائج التي يمكن تسجيلها أن هذه المقابر، في أغلب الاعتقاد، تخص عائلة واحدة، حيث جاء الدفن فيها لجميع الفئات العمرية (وذلك من خلال دراسة أطوال المقابر وحجم العظام) وبدون اتساق محدد، حيث جاء القبر رقم ٣ مدمراً في جزئه الشمالي نتيجة لحفر القبر رقم ٥، وجاء القبر رقم ٦ يعلو القبر رقم ٥، وهي مقابر أشبه ما تكون 'بالمقابر القبلية' وتشبه ما عثر عليه في مقبرة مطار الملكة علياء الدولي (٢٣).

والنتيجة الثانية هي العثور على تيممة مصنعة من العاج وتحمل شكل وجه إنسان عليها (صورة رقم: ١٤) وتمزى مثل هذه التماثيل إلى العادات المستخدمة من قبل السكان المحليين. ومما يؤكد ذلك أن كانوفا عثرت على تيممتين من الحجارة (٢٧ ملم طول كل منها) تحمل أسماء أصحابها وقد نقشت بالخط الشمودي (٢٤). كما عثر على ما يشبه هذه التماثيل في مقبرة جماعية عثر عليها في منطقة مطار الملكة علياء الدولي وتعود لقبائل عربية ثمودية (٢٥). ويبدو أن الخط الشمودي قد انتشر في منطقة مؤنة خلال القرن الثالث - الخامس الميلادي، حيث عثر على مجموعة كبيرة من هذه النقوش على واجهات أحد صهاريج المياه في موقع لوح القعير والذي يبعد ٣ كيلومتر للجنوب الشرقي من بلدة مؤنة (٢٦).

النتيجة الثالثة مأخوذة من دراسة إسم صاحبة القبر رقم (١٤) 'اتونا' أي 'المستريحة' وهو إسم لم يتكرر في الشواهد القبرية التي جمعتها كانوفا من محافظة الكرك، وعليه فيقترح قاري النقش (٢٧) بأن إسم اتونا أعطي لها من قبيل التقديس محل اسمها القديم، وهو غير معروف لدينا. وإذا قبلنا هذا الرأي فإن صاحبة هذا القبر لم تعتقد بالنصرانية قبل وفاتها. ولعل هذا الأمر يبقى مقبولا في ظل استمرارية المعبودات الوثنية بين القبائل العربية في الجزيرة العربية. ويبدو أن عادة إعادة التسمية كان أمراً 'مألوفاً' في القرن الخامس الميلادي، حيث تشير الأدلة التاريخية أنه حين تزوج ثيودوسيوس الثاني (٤٠٨-٤٥٠ م) من اتنايس Attenais اتخذت بعد تنصرها إسم إيدوسيا Eudocia (٢٨).

والنتيجة الرابعة التي توصلنا إليها من قراءة نصيبة قبر المتوفاة 'اتونا'، حيث كثرت الأخطاء اللغوية، مما يشير بوضوح إلى أن كاتب هذا الشاهد هو من السكان المحليين للمنطقة والذين لا يجيدون اللغة اليونانية. ومثل هذه الأخطاء اللغوية كثيرة في الشواهد النقشية التي عثر عليها في

محافظة الكرك، وقد نوهت إليها كانوا في قراءتها لغالبية أنصاب القبور التي جمعتها من قرية مؤنة أو من القرى الأخرى لمحافظة الكرك^(٢٩).

والنتيجة الخامسة، أن سكان المنطقة قد اعتنقوا الديانة المسيحية، والتي كانت شائعة خلال هذه الفترة، وانعكس أثر الديانات السابقة، (مثل عبادة الإله ذو الشرى Dusarios)^(٣٠)، على أسماء الموتى. ونجد أن غالبية المدافن حوت على موجودات تشير إلى الديانة المسيحية مثل الصلبان. وقد اتبعت القبائل العربية المنتصرة والمتحالفة مع بيزنطة مذهب الطبيعة الواحدة للسيد المسيح (المنوفيزية)، وكان للملك الحارث بن جبلة الغساني (حكم ٥٢٩-٥٦٩م) من القوة أن تمكن من إقناع الإمبراطورة ثيودورا/ زوجة الإمبراطور جوستنيان الأول (حكم ٥٢٧-٥٦٥ م) من تعيين الأسقف يعقوب البرادعي أسقفاً للمقاطعة السورية^(٣١). وأظهر الإمبراطور جوستنيان الأول عظفاً على أتباع الطبيعة الواحدة ولقي ذلك ترحيباً كبيراً في الأجزاء الشرقية من الإمبراطورية. كما أن انشغاله في حروبه في منطقة البلقان حيث ترتب على ذلك نقل الجيش للغرب مما جعله يعتمد بشكل كبير على الاتباع الغساسنة في حماية الجزء الشرقي من الإمبراطورية^(٣٢).

والنتيجة السادسة هي أن أصحاب هذه المقابر هم جماعات عربية تتصف بثبات الاستيطان، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال التعداد الكبير لشواهد القبور التي جمعت من قبل (Canova)^(٣٣)، ومن خلال الاكتظاظ في عملية الدفن (خمسة عشر قبراً ضمن مساحة ٤٥ م^٢) في المقبرة المكتشفة حديثاً في بلدة مؤنة. كما أن المساحة الإجمالية لموقع قرية مؤنة في العصر البيزنطي والبالغة عشرة دونمات تتناسب وعدد المقابر التي تم الكشف عنها أو تلك التي غطتها الإنشاءات المعمارية الحديثة^(٣٤).

والنتيجة السابعة أن أصحاب هذه المدافن هم قبائل عربية استوطنت منطقة مؤنة والقرى المجاورة في محافظة الكرك، ويستدل على ذلك أثرياً من خلال استعراض أسماء الموتى، التي نقشت على أنصاب القبور، نذكر منها على سبيل المثال سليمان أو سالم Salmano^(٣٥)، وعريان Arianos^(٣٦) وإبراهيم Abramons^(٣٧)، وذو الشرى Dusarios^(٣٨)، وذؤيب - تصغير ذيب - Doebo^(٣٩) وبركة Barichas^(٤٠)، ومالك Malichathos^(٤١)، وعباس بن جبلة Abbas di Gabalos^(٤٢)، وسعد Sada^(٤٣)، وعثمان Otomanos^(٤٤)، وزبيدة Zobeides^(٤٥)، وصابر Sobranos^(٤٦)، وعائشة Aithe^(٤٧)، وشمس Sammaseos^(٤٨)، وعلي Alesos^(٤٩). وارتبطت هذه القبائل العربية مع الحلف الغساني - البيزنطي، وكان لهم دور بارز في انتصارهم على المسلمين في معركة مؤنة. وأن الكشافة العديدة لمقابر الفترة البيزنطية التي عثر عليها في مؤنة تؤيد ما ذهب إليه ابن سعد في كتابه الطبقات (٥٠) من تمكن والي منطقة مؤنة، شرحبيل بن عمرو الغساني، من جمع أكثر من

مائة ألف من العرب وقدم الطلائع أمامه لمواجهة المسلمين في معركة مؤنة. ويبدو أن هذه القبائل العربية الموجودة في جنوب الأردن، ومنها القبائل التي عاشت في منطقة مؤنة، والأمراء المعينين من قبل ملوك الغساسنة، ومنهم شرحبيل بن عمرو الغساني قاتل رسول الله (الحارث بن عمير الأزدي) والي ملك بصرى - جبلة بن الأيهم الغساني - قد ارتبطوا بميثاق "الإيلاف" والذي أكدته الآية القرآنية "الإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف" (٥١)، والذي عقده هاشم بن عبد مناف مع ملوك وأمراء بلاد الشام (٥٢)، وما يؤكد هذا الاقتراح أن هذه القبائل عملت بالتجارة وذلك لوقوع مؤنة على خط التجارة الواصل بين الحجاز وبلاد الشام. ومع دخول هذه القبائل الإسلام، كان لها دور هام في الحياة العامة والفتوحات الإسلامية خلال العصر الأموي (٥٣).

ترجمة النقش البيزنطي:

نصيبة قبر رقم (١٤) وجدت في المقبرة البيزنطية ببلدة مؤنة (شكل رقم: ٧).

١- [ENT]

٢- A E KI [T]

٣- E ATONNA

٤- ZHCAC HTH

٥- I

الترجمة:

١. هنا

٢. ترقد

٣. أتونا

٤. عاشت سنوات

٥. عشرة

الشرح:

الجزء العلوي متآكل وربما كان في أعلى الشاهد صليب. ومن المفروض ان تبدأ بـ:

١. السطر الأول: تبدأ الكتابة بالكلمة [ENT] وفي السطر الثاني بكلمة A E والتي تعني:

هنا ترد: KI [T] E والأصل أن تكتب: $\mu\epsilon\tau\alpha\iota$

٢. السطر الثاني ورد خطأ في كتابة كلمة KI [T] E والتي تعني: ترد والأصل أن تكتب: $\mu\epsilon\tau\alpha\iota$ وهو خطأ يتكرر كثيرا' في هذا النوع من الأنصاب.

٣. ورد الاسم في السطر الثالث على هذا النحو A T O N N A وهو إسم مؤنث - من الفعل $\kappa\alpha\tau\alpha\lambda\epsilon\gamma\epsilon\iota$ والذي يعني المستريح To be relaxed. وأن هذا الإسم غير مذكور في كتاب Canova (ملاحظة رقم ١٦).

٤. Z H C A C . بمعنى: عاشت. وهذا أيضا' خطأ حيث أن الأصل أن تكتب Z H C A C [A

- H T H - وهو أيضا' خطأ والأصل أن تكتب $\epsilon\lambda\theta\epsilon\iota\varsigma$ أو $\epsilon\lambda\theta\epsilon\iota$ الرقم I يمثل عشرة.

بالإجمال فإن الأخطاء الكثيرة في هذا النقش تشير إلى أن كاتب هذا الشاهد هو من سكان المنطقة الذين لم يكونوا يجيدون اللغة اليونانية.

الهوامش والحواشي

*. جرت هذه الحفيرة الإنقاذية في الفترة الواقعة ما بين ٣-١٢/٥/١٩٩٧ تحت إشراف كاتبها هذا البحث وبلاشتراك مع دائرة الآثار العامة، ممثلة بالسيد حاكم المحاميد، مفتش آثار الكرك. نأمل أن يستمر مثل هذا التعاون المثمر بين دائرة الآثار العامة وقسم الآثار في جامعة مؤنة، والذي من شأنه المحافظة والدراسة العلمية للتراث الحضاري في محافظة الكرك.

(١). المعاني، سلطان، ١٩٩٤. أسماء المواقع الجغرافية في محافظة الكرك: دراسة اشتقاقية ودلالية. منشورات لجنة إحياء التراث. جامعة مؤنة: ص ٢٥.

- يذكر ياقوت الحموي أن إسم "مؤنة" وليس "مؤنة" أي بدون همزة فوق الواو بمعنى "الذي يصرع من الجنون في غيبوبة ثم يفيق." (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله، ١٩٧٩. معجم البلدان، ج ٥ بيروت: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر: ص ٢١٩.

(2) Werner, S 1986. "Byzantium Administration in Bilad al-Sham," in Proceedings of the Symposium on Bilad al-Sham During the Byzantine period. Eds. Muhammad A. Bakhit and Muhammad Asfour. Amman: p.42.

(٣). الاصطخري (ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي) المتوفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، ١٩٦١. المسالك والممالك. تحقيق د. محمد جابر عبدالعال الحسيني، مراجعة: محمد شفيق غربال، وزارة الثقافة والارشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة: ص ٤٧-٤٨.

- المقدسي المعروف بالبشاري، ١٩٨٧. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم. دار إحياء التراث العربي، بيروت: ص ١٥١-١٥٢.

- يذكر ياقوت بأن مؤنة تتبع منطقة الشراة وتقع إلى الجنوب من مدينة الكرك.

أنظر: الحموي، ١٩٧٩. معجم البلدان، ج ٥: ص ٢١٩-٢٢٠.

- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي، ١٩٨٩. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. مجلد ١. بيروت: عالم الكتب: ص ٣٥٧ يذكر أن مؤنة تقع إلى الجنوب الشرقي من جبال الشراة.

- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج ٤. تحقيق مصطفى السقا. بيروت: عالم الكتب: ص ١١٧٢-٧٣. يذكر أن مؤنة من أرض الشام من عمل البلقاء.

(٤). البلاذري، الإمام أبي الحسن، ١٩٨٣. فتوح البلدان. مراجعة رضوان محمد رضوان. دار الكتب العلمية. بيروت: ص ٧١.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جابر، ١٣٢٦ هـ. تاريخ الأمم والملوك، المطبعة الحسينية، ج٣: ص١٠٧.
- ابن هشام، ١٩٣٧. السيرة النبوية، مطبعة حجازي، ج٣: ص٤٣٧.
- (5) **Burckhardt, G.** 1822. Travels in Syria and the Holy land. Ed. William Martin Leake, for the Association of Promoting the Discovery of the Interior Parts of Africa. London: P.389.
- (6) **Ibry, C. and Mangles, J.** 1823. Travels in Egypt and Nubia, Syria and the Holy Land, including a Journey Round the Dead Sea, and Through the Country East of the Jordan. London: P.113.
- (7) **Mauss, C. and Sauvair, H.** 1897. " De Karak a Chaubak, Extrait d'un Jornal de Voyage." Bulletin de la Societe de Geographie 4: PP. 484 - 85.
- (8) **Klien, F.** " Notizen Uber ein Reise nack Moab imm jahre" ZDPV (1872): PP.124-34; (1879): P.255.
- (9) **Hornstein, A.** " A Visit to Karak and Petra." PEFQS: PP.94-103, 1898:97.
- (10) **Tristram, H.** 1873. The Land of Moab: Travels and Discoveries On the East Side of the Dead Sea and the Jordan. New York : P.118.
- (11) **Brunnow, R. and Domaszewski, A.** Die Provincia Arabia auf Grund Zweier in Jare 1897 und 1898 unternommenen Reisen und der Berichte further Reisender. Strassburg.1904-1909: Vol.1: PP.60,104.
- (12)- **Savignac, M.** 1936. "Chronique sur les Pites de Transjordanie Meridionale." RB 45: P.247.
- (13)- **Musil, A.** 1907-1908. Arabia Petraea. Wein: PP. 14, 22,156.
- (14) **Glueck, N.** "Explorations in Eastern Palestine,III" AASOR: 18-19. 1939.
- (15)- **Glueck, N.** 1939 " Explorations in Eastern Palestine,III" AASOR: 18-19: P.97.
- (16)- **Canova, R.** 1954. Inscrizione Monument: Protocrisianidel Paese di Moab. Rome. PP. 285-303.

(١٧)- هذه الشواهد القبورية موجودة بمتحف الآثار التابع لقسم الآثار والسياحة في جامعة مؤنة، حيث يقوم الدكتور طالب الصمادي على دراستها لغايات النشر.

(18)- Miller, M. (ed). 1991. Archaeological Survey of the Karak Plateau. Atlanta, Georgia. P. 12.

(١٩)- المحاسنة، حمزة وسلطان المعاني. ١٩٩٥. "الاستيطان الأموي في خربة نخل من خلال موسم التنقيب الأثري الأول". مجلة دراسات، المجلد ٢٢، العدد ٦. عمان: الجامعة الأردنية.

- المعاني، سلطان وحمزة المحاسنة، ١٩٩٦ "نقش كوفي مبكر من خربة نخل" مجلة دراسات، المجلد ٢٣، العدد ١، عمان: الجامعة الأردنية.

(٢٠). كريم، جمعة، "حفرة مغارة الولي - مزار الولي، الأهمية الدينية لمنطقة مؤنة خلال العصور الإسلامية الوسيطة." مقبول للنشر في مجلة جامعة دمشق.

(٢١). لم تخضع البقايا العظمية التي عثر عليها داخل هذه المقابر للدراسة التحليلية الفيزيائية Physical Anthropology والتي من شأنها معرفة العمر والجنس، ولذلك اعتمدنا مبدأ "حجم القبر للدلالة على العمر."

(22) -Canova, 1954: P. 253.

(23)- Ibrahim, M. and Gordon, R. 1987: A Cemetery at Queen Alia International Airport. Wiesbaden. P.40.

(24) -Canova, 1954.

(25)- Ibrahim, M. and Gordon, R 1987: A Cemetery at Queen Alia International Airport. Wiesbaden. P. 40.

(٢٦) يقوم الزميل الدكتور سلطان المعاني من قسم الآثار بجامعة مؤنة بالعمل على دراسة هذه النقوش.

(٢٧). قام الدكتور فوزي زيادين مشكوراً بدراسة الشاهد القبوري الوحيد الذي عثر عليه الفريق في مقبرة مؤنة البيزنطية.

(٢٨). العربي، السيد الباز، ١٩٨٢. الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م. بيروت: دار النهضة العربية: ص ٤٥.

(29) Canova, 1954.

(٣٠). نجد إسم "ذو الشرى" Dusarios كإسم متوفى من مؤنة. (Canova 1954: P 297) لقد ورد هذا الإسم على عدة أنصاب قبورية من قرى محي، سول، مجرا، وعينون في محافظة الكرك أنظر. Canova 1954: PP.314,341, 369, 413.

(٣١). نولدكة، ثيودور، ١٩٣٣، أمراء غسان، نقله إلى العربية وأضاف إليه بندلي جوزي وقسطنطين زريق. بيروت: المطبعة الكاثوليكية: ص ٢٠.

- أنظر: العريني، ١٩٨٢: ص ٦٨-٧٢.

(32)- **Ostrogorowski, G.** 1956. History of the Byzantine State. Trans Joan Hussey. Oxford : P. 61; Charnals, 1930. Churches and state in Later Roman Empire. Modison, wisconsin: p.50.

(33)- Canova, R 1954: pp.285-303

(٣٤). لقد جرت اتصالات شخصية مع عدد من كبار السن في بلدة مؤنة والذين أشاروا إلى تدمير عدد كبير من القبور أثناء شق الطريق الرئيسي للمعبد وكذلك أثناء حفر الأساسات لإنشاء مسجد مؤنة الكبير والمعروف الآن باسم 'مسجد الشهداء'.

(٣٥). شاهد قبر رقم ٣٢٠ من مؤنة، أنظر: Canova, 1954: p. 302.

(٣٦). شاهد قبر رقم ٣١٨ و ٣١٩ من مؤنة، أنظر: Canova, 1954: pp. 302-303.

- كذلك قام Udo Worschesch بمسوحات أثرية في المنطقة الواقعة إلى الشمال-الغربي من مدينة الكرك ضمن منطقة القصر وقرى الحمائدة. خلّت هذه المسوحات من أي ذكر لأي موقع يقع إلى الجنوب من مدينة الكرك، ولذلك فقد خرجت مؤنة تماما من أعماله الميدانية. ومع هذا فإن مسوحاته الأثرية تشير بوضوح إلى كثافة الاستيطان العربي الثمودي في هذه المنطقة، حيث عثر على نقوش ثمودية في المنطقة الواقعة ما بين وادي الموجب والقصر، تؤرخ إلى ما بين ٢٠٠ ق.م - ٥٠٠ م. أنظر:

- Worschesch, Udo F. 1985. "Northwest Ard el-Kerak 1983 and 1984: A Preliminary Report." Biblische Notizen, 2 Munchen, pp. 66-67.

- Worschech, Udo, 1985 "Preliminary Report on the Third Survey Season in the North-West Ard el-Kerak." ADAJ 29: pp. 161-173.

- Woeschesch, Udo, Rosenthal, W. and Zayadine, F. 1986 "The Fourth Survey Seasons in the North-West Ard el-Kerak, and Soundings at Balu." ADAJ 30: pp. 285-290.

(٣٧) شاهد قبر رقم ٣١٤ من مؤنة، أنظر: Canova, 1954: p. 314. شواهد قبور من عزرا ومحبي، أنظر: Canova, 1954: pp. 269, 351, 355, 366, 382.

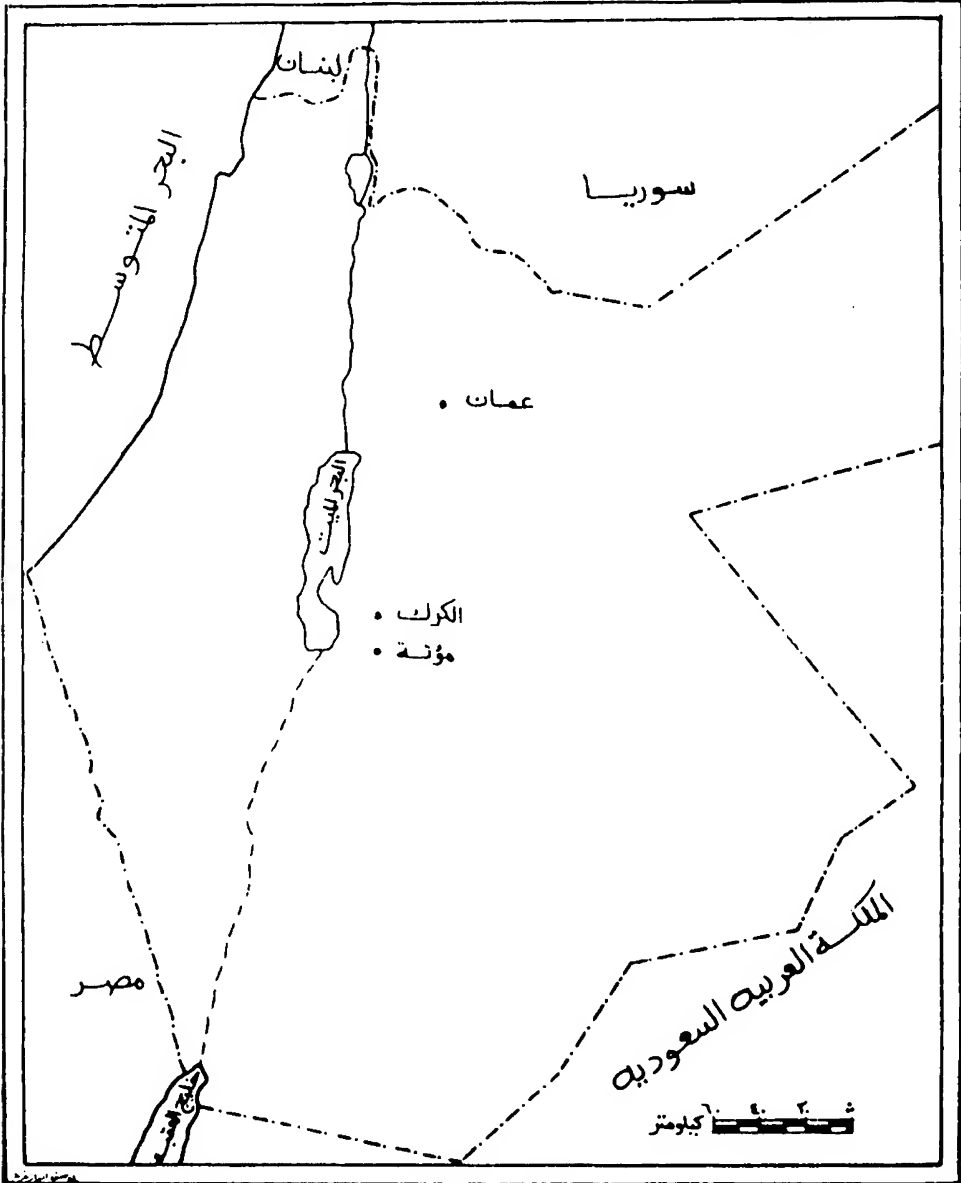
(٣٨) شاهد قبر رقم ٣١٢ من مؤنة، أنظر: Canova, 1954: p. 297.

- (٣٩) شاهد قبر رقم ٣١٠ من مؤنة، انظر: Canova,1954: p. 294.
- (٤٠) شواهد قبور من محي وسول وعينون، انظر: Canova,1954: pp. 241, 314, 356, 369, 413.
- (٤١) شواهد قبور من محي والكرك، انظر: Canova,1954: pp.125,361,374.
- (٤٢) شاهد قبر من محي، انظر: Canova,1954: p. 370.
- (٤٣) شاهد قبر من محي، انظر: Canova,1954: p. 386.
- (٤٤) شاهد قبر من محي، انظر: Canova,1954: p. 402.
- (٤٥) شاهد قبر من محي، انظر: Canova,1954: p. 389.
- (٤٦) شاهد قبر من محي، انظر: Canova,1954: p. 380.
- (٤٧) شاهد قبر من محي، انظر: Canova,1954: p. 213.
- (٤٨) شاهد قبر من سمرا، انظر: Canova,1954: p. 213.
- (٤٩) شاهد قبر من العمقة، انظر: Canova,1954: pp. 317,319.
- (٥٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢: ص ١٢٨.
- (٥١) القرآن الكريم/ سورة رقم ١٠٦: آية ١-٢.
- (٥٢) البلاذري، احمد بن يحيى، ١٩٥٩. أنساب الأشراف، ج ١. تحقيق، محمد حميدالله، القاهرة: دار المعارف: ص ٥٩.
- (٥٣) خريسات، محمد، ١٩٨٩. "دور غسان في الحياة العامة"، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام في العهد الأموي، تحرير: محمد عدنان البخيت، عمان: ص ١٩١-٢١٧.

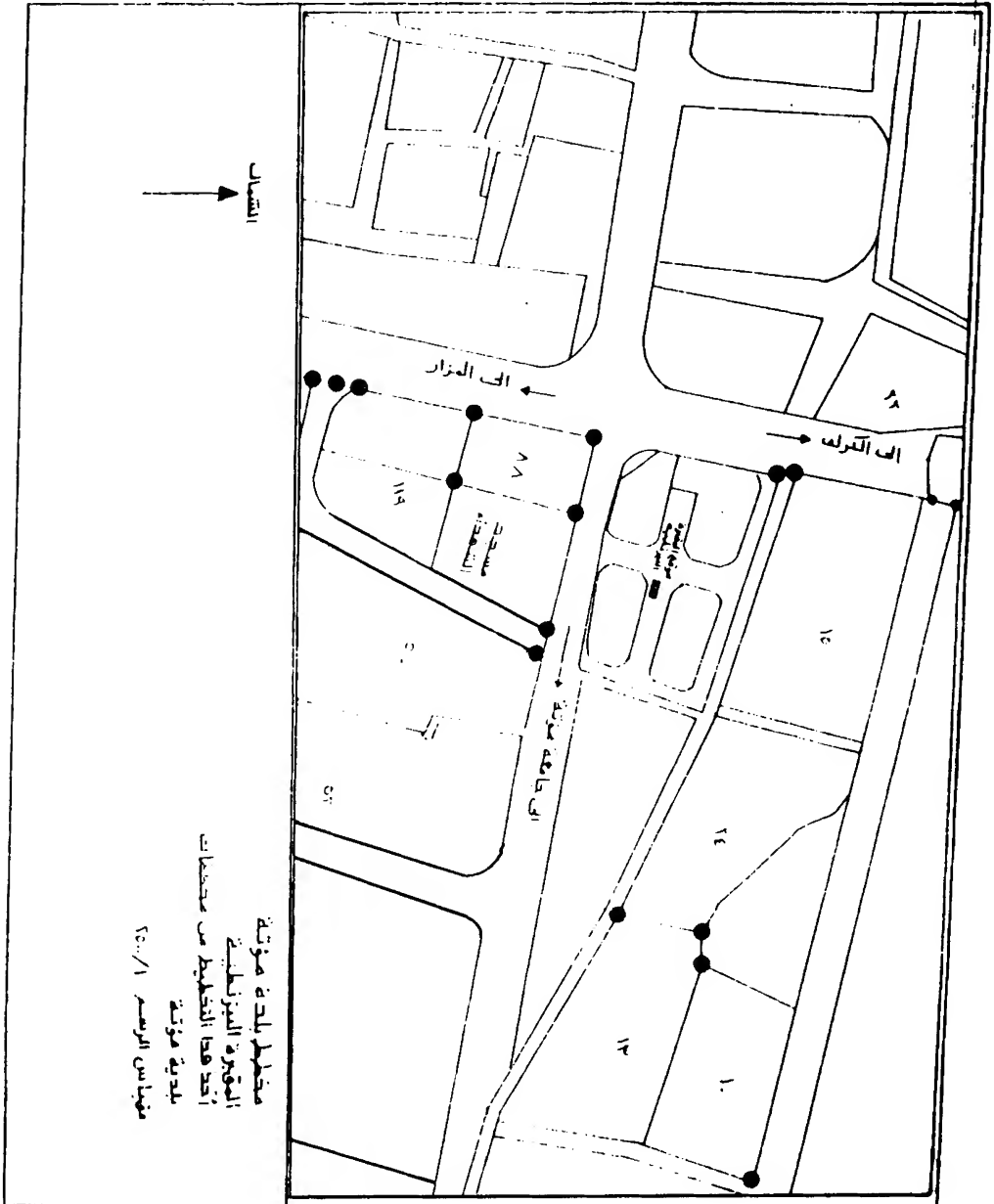
المجموع العام للشقف الفخارية للمنطقة	الفترة الزمنية	مجموع الشقف الفخارية	النسبة المئوية لكل فترة
العام		العائدة لكل فترة زمنية	زمنية من المجموع العام
١٢٤٤	العصر البرونزي المبكر	٣	٠,٢٤ %
	العصر البرونزي الوسيط	١	٠,٠٨ %
	العصر البرونزي المتأخر	٢	٠,١٦ %
	العصر الحديدي الأول	٣	٠,٢٤ %
	العصر الحديدي الثاني	٥	٠,٤٠ %
	العصر الهلينستي	١	٠,٠٨ %
	العصر النبطي	٦٣	٥,٠٨ %
	العصر الروماني المبكر	٤	٠,٣٢ %
	العصر الروماني المتأخر	٧	٠,٥٦ %
	العصر البيزنطي المبكر	١٦	١,٢٨ %
	العصر البيزنطي المتأخر	١١	٠,٨٨ %
	العصر الأموي	٣	٠,٢٤ %
	العصر الأيوبي/ المملوكي	٣٣	٢,٦٥ %
	العصر الإسلامي المتأخر	١٢	٠,٩٦ %
	العصر العثماني المتأخر	١	٠,٠٨ %
	غير معروفة التاريخ	١٠٨	٨,٦٨ %

تاريخ الشقف الفخارية الملتقطة من سطح موقع مؤتة من قبل ميلر ورفاقه.

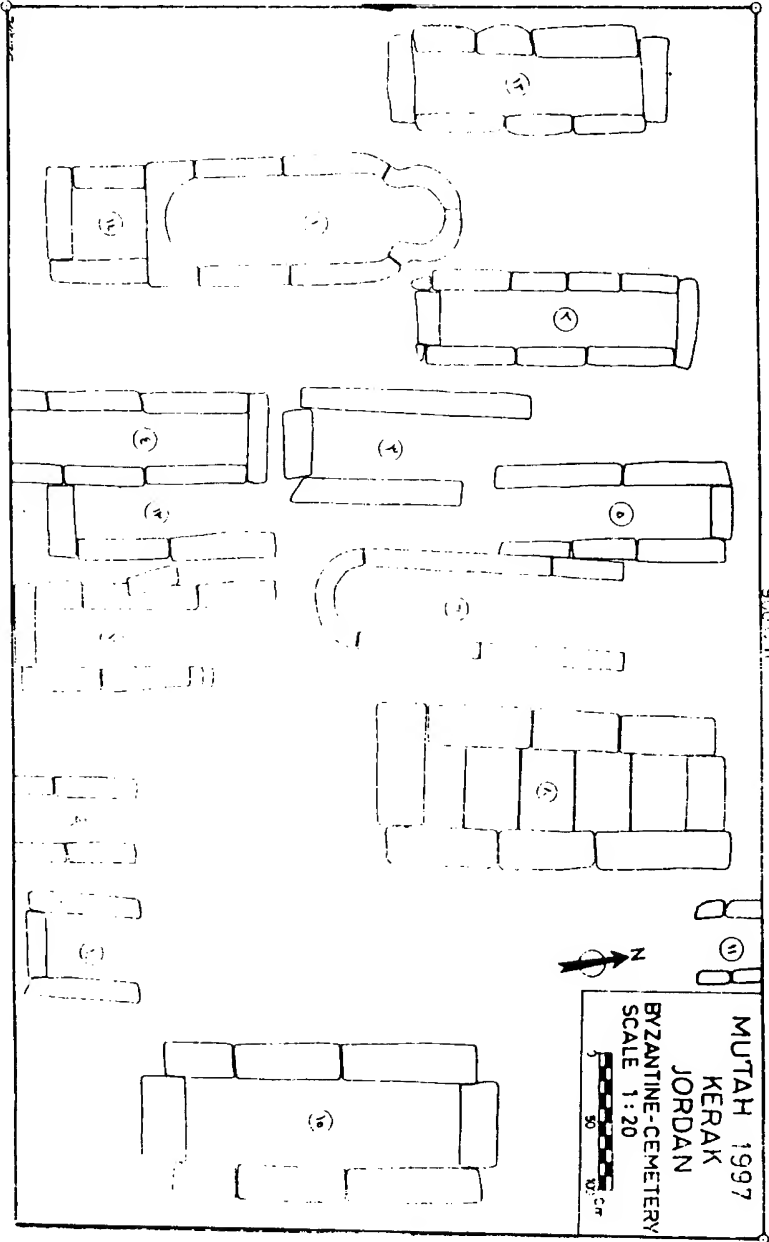
خريطة رقم (١)



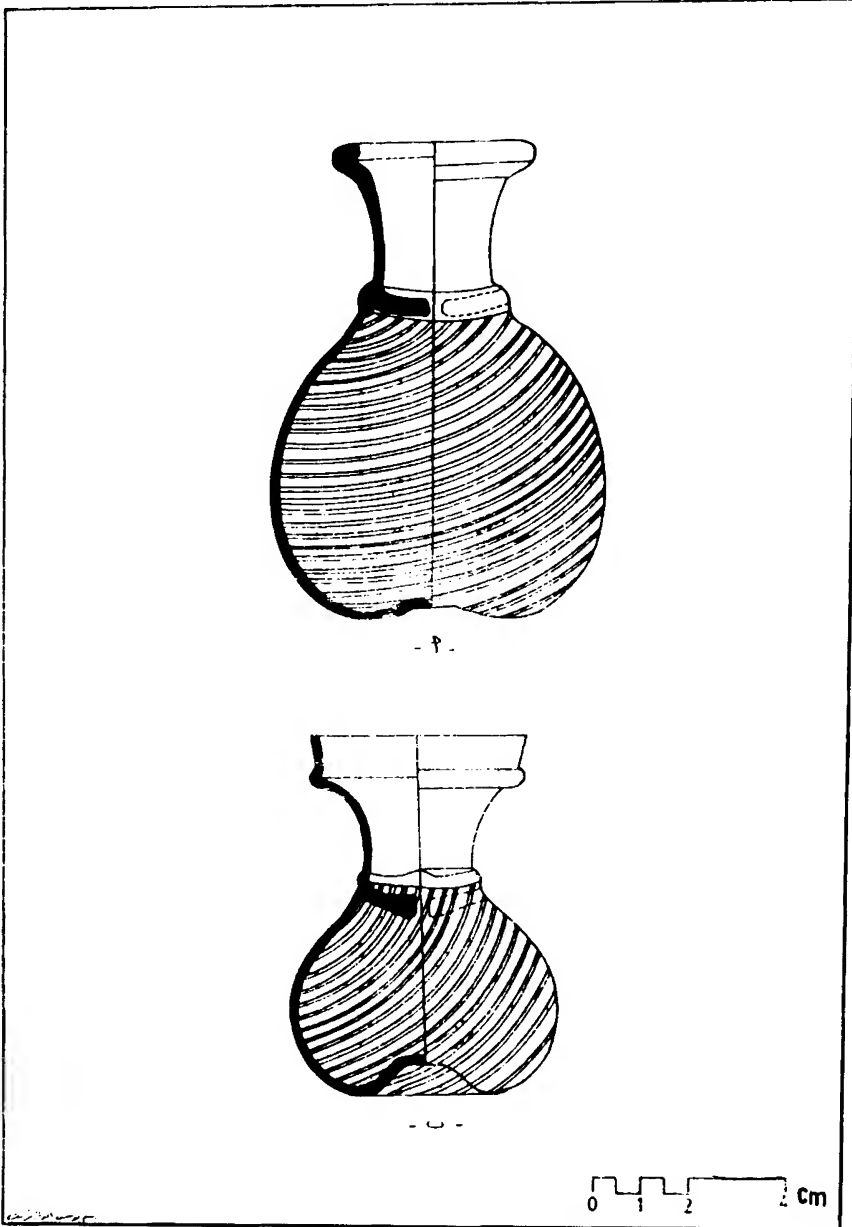
مخطط رقم (١)



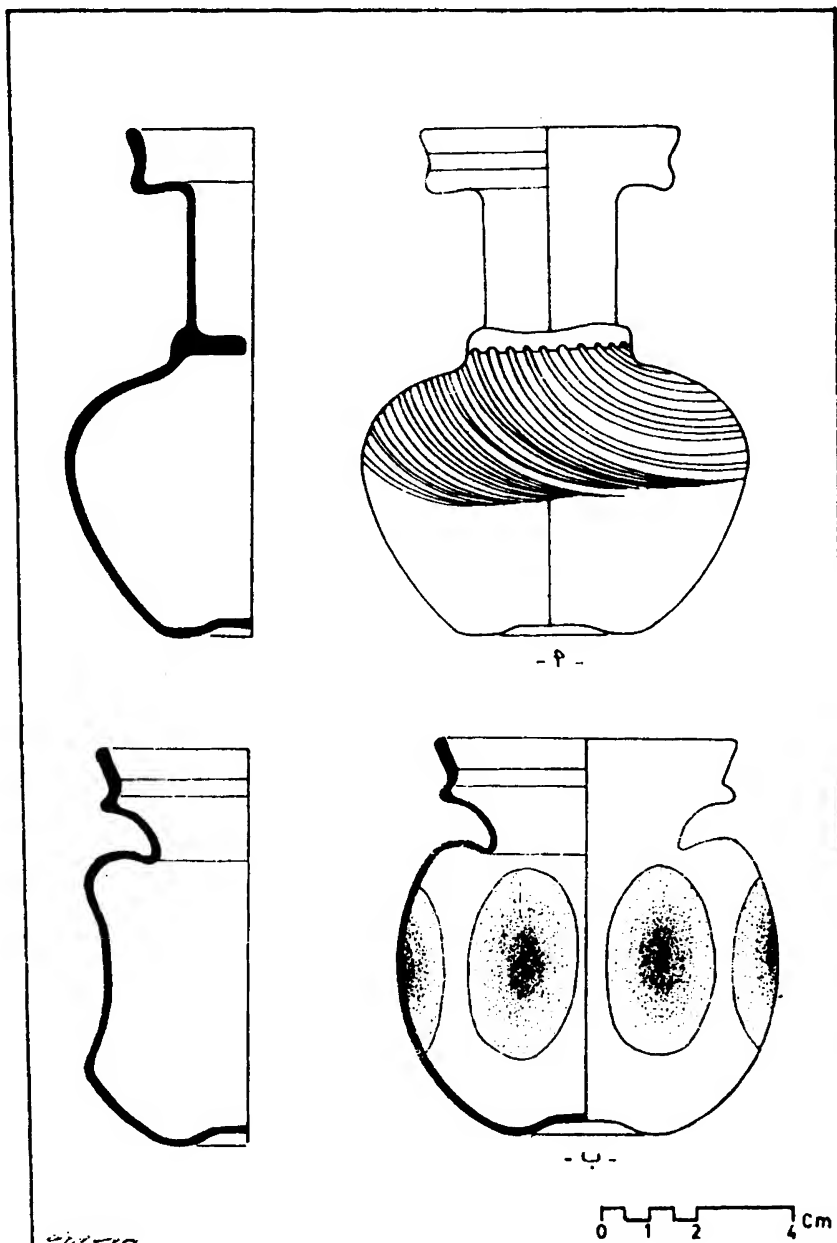
مخطط رقم (٢)



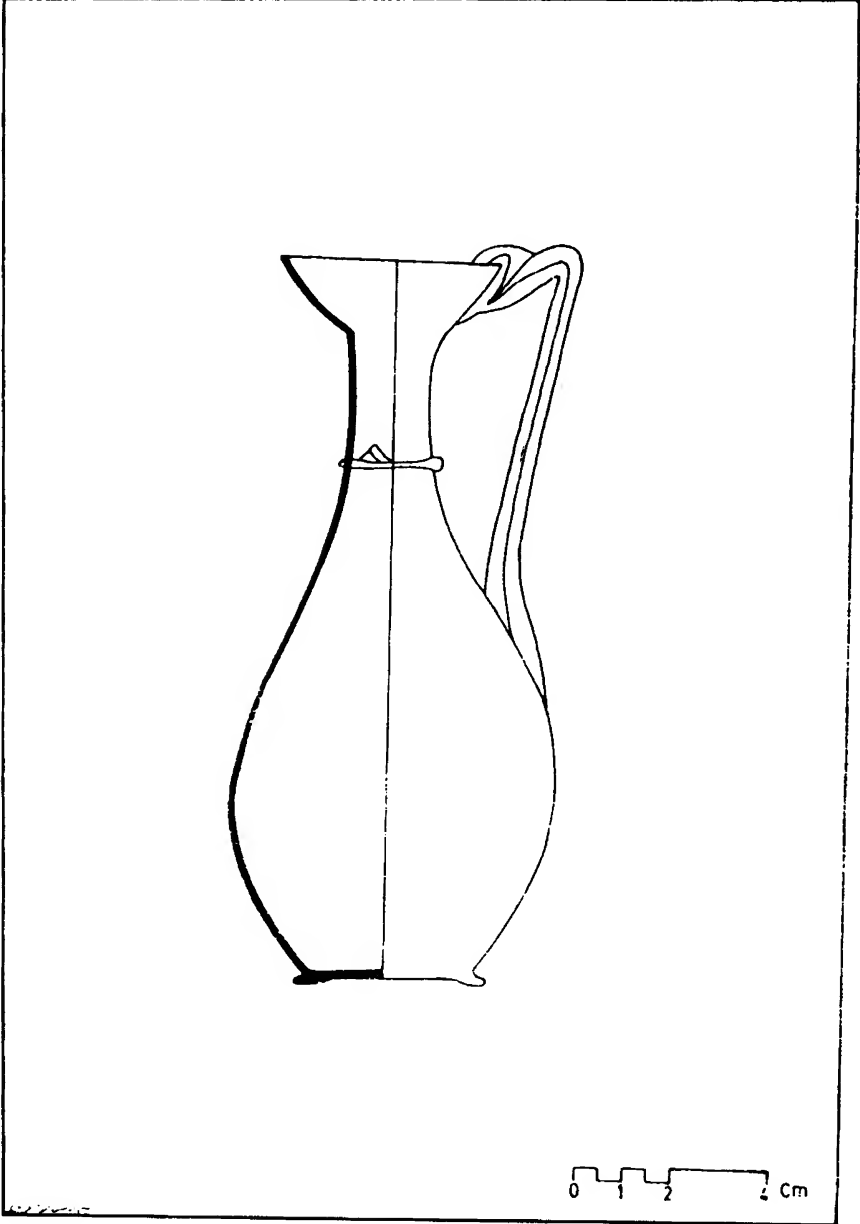
شكل رقم (١)



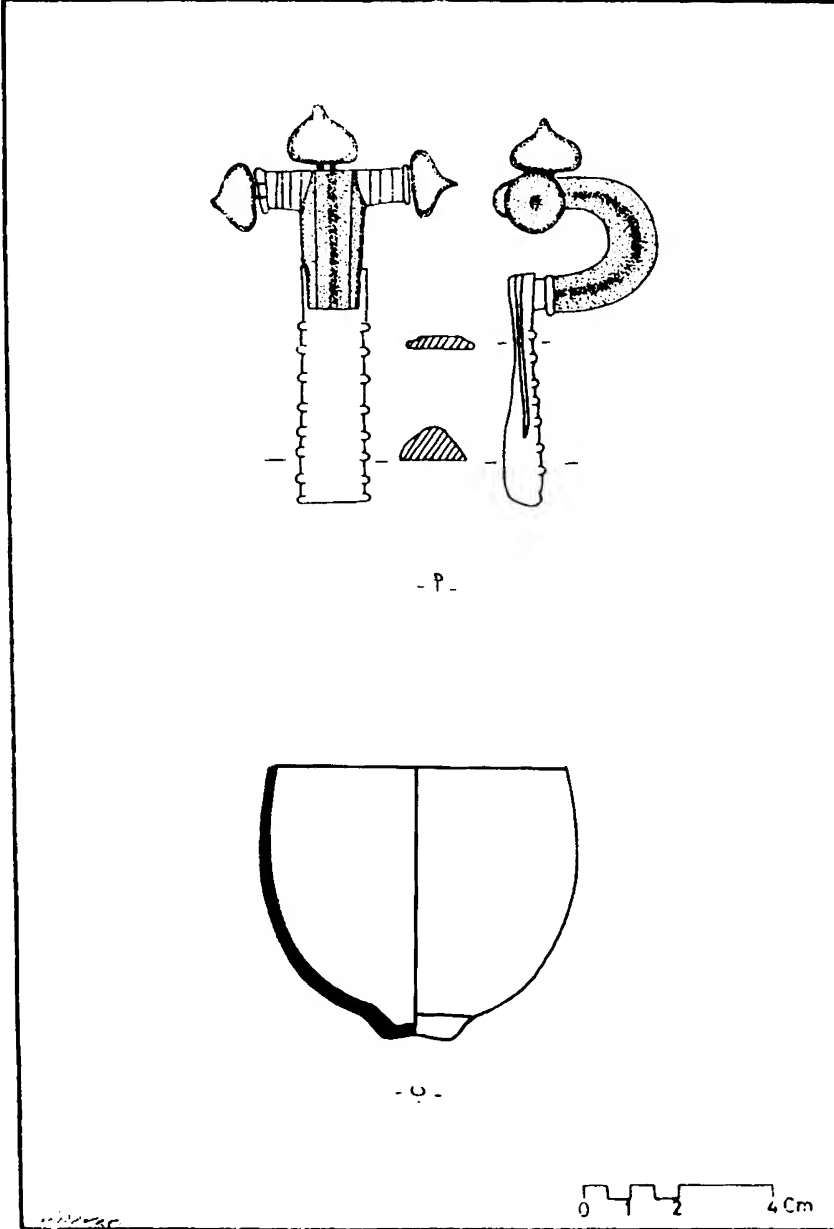
شكل رقم (٢)



شكل رقم (٣)



شكل رقم (٤)



شكل رقم (٥)

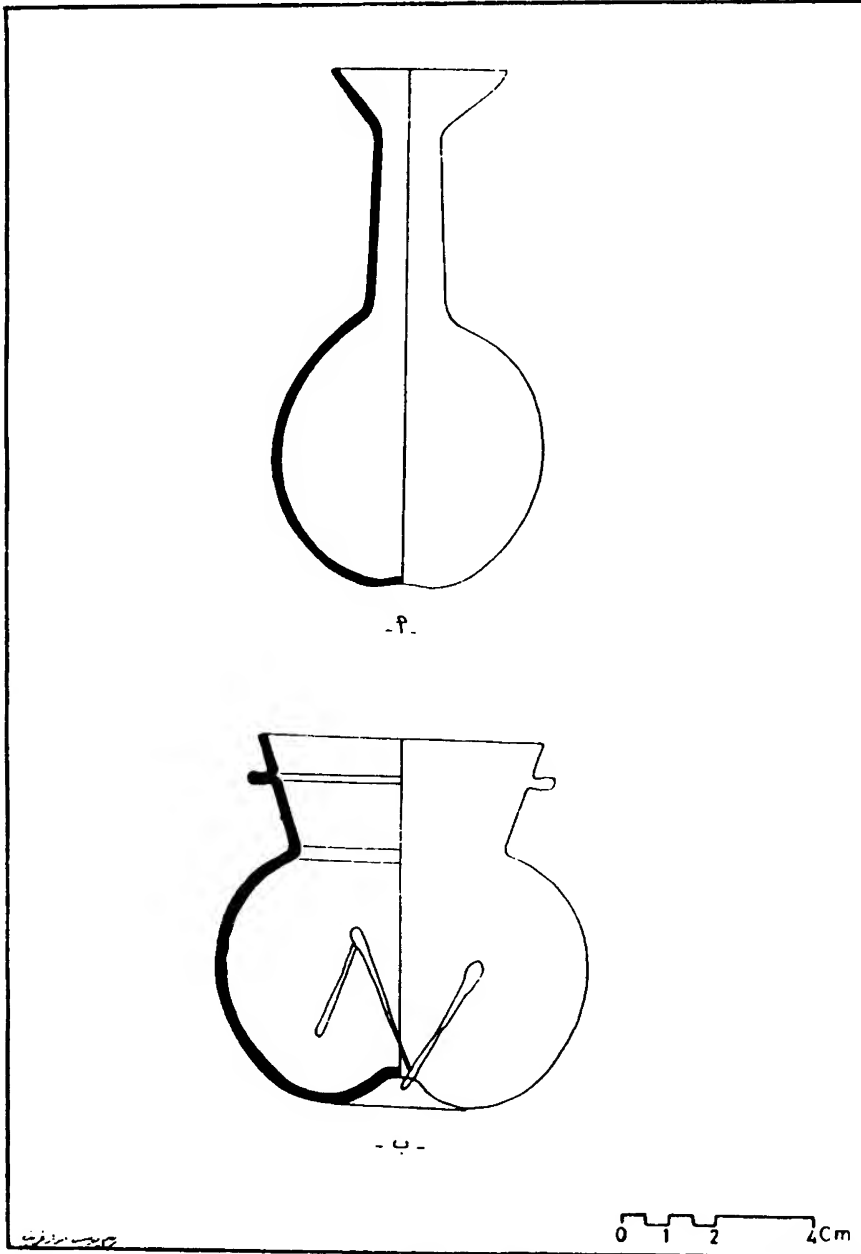


الوجه

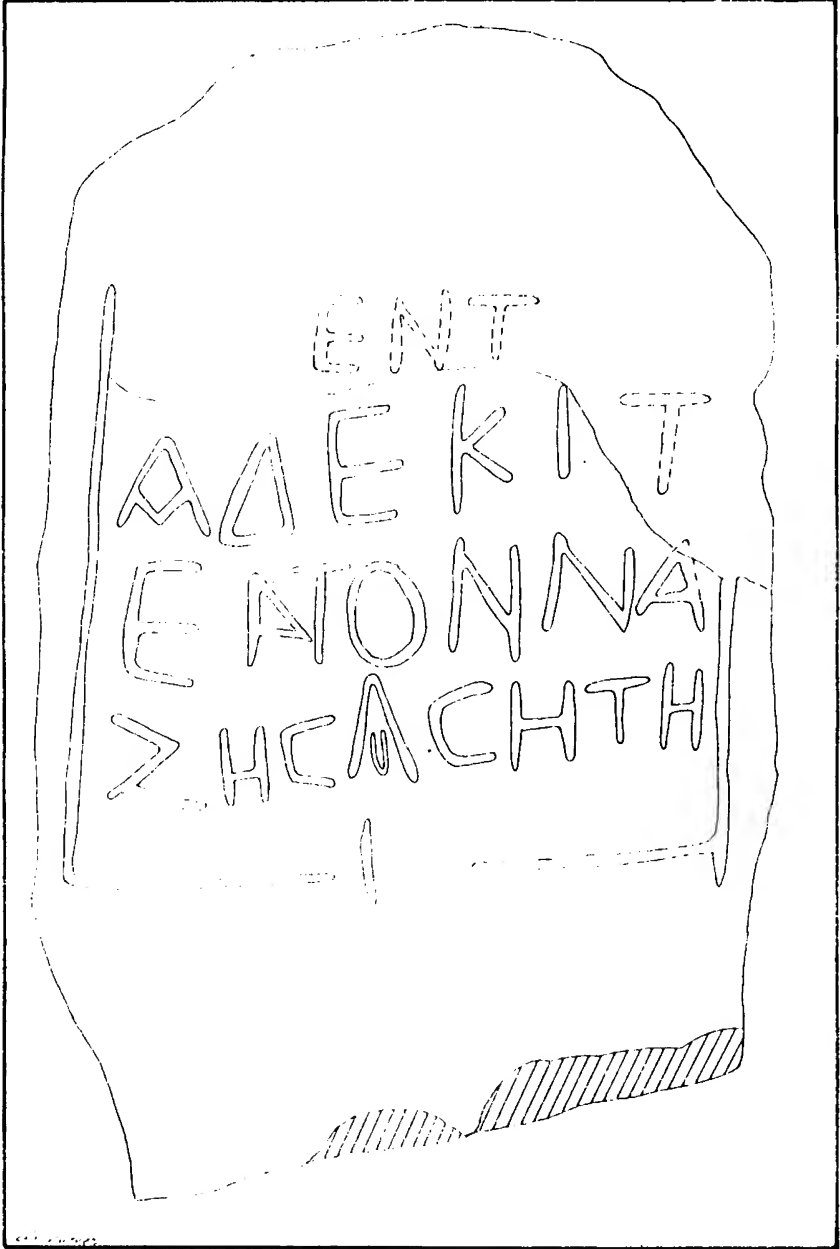


القفا

شكل رقم (٦)



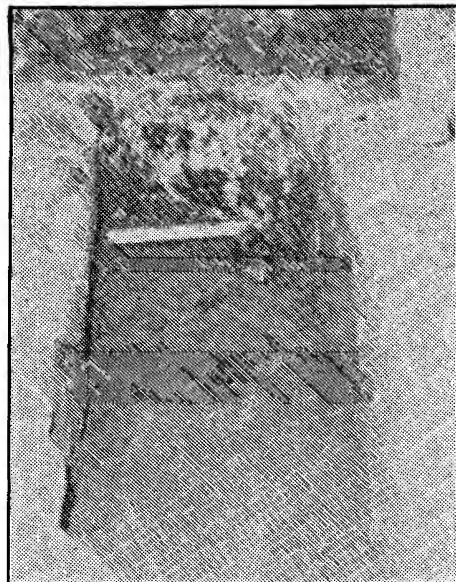
شكل رقم (٧)



الصور



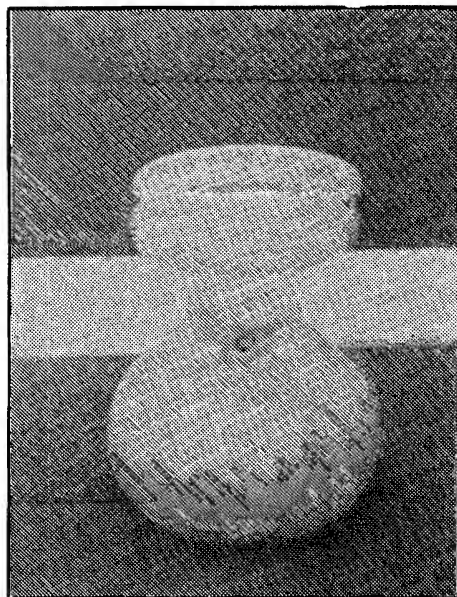
رقم (٢) (١)



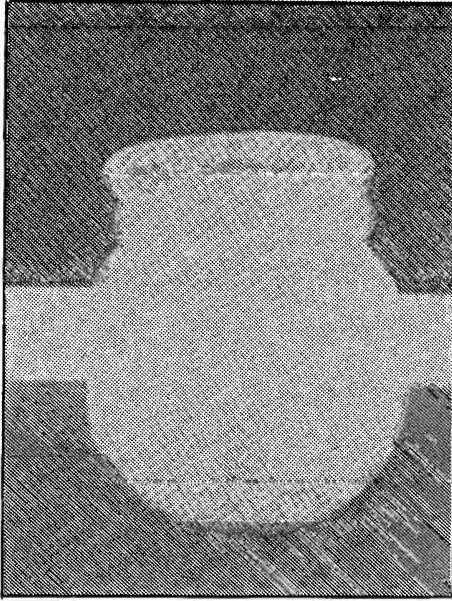
رقم (١)



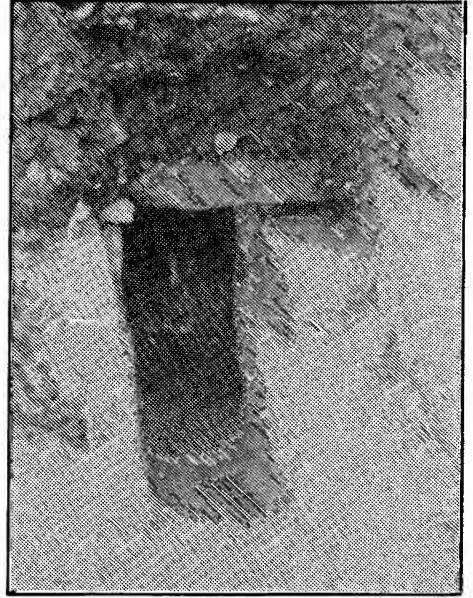
رقم (٣)



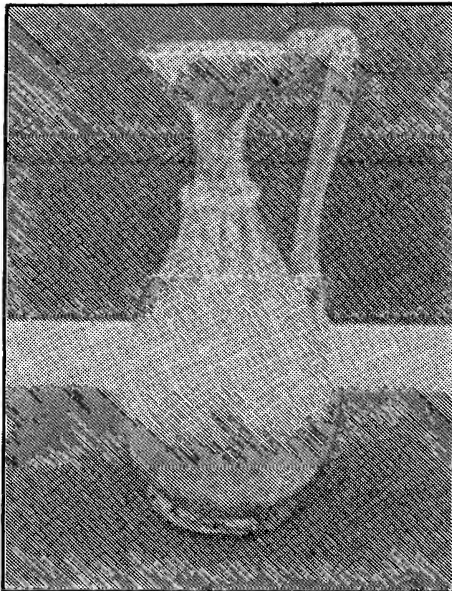
رقم (٢) (ب)



رقم (٥)



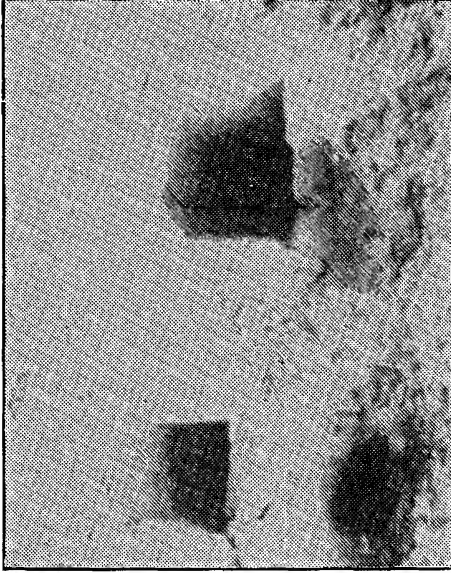
رقم (٤)



رقم (٧)



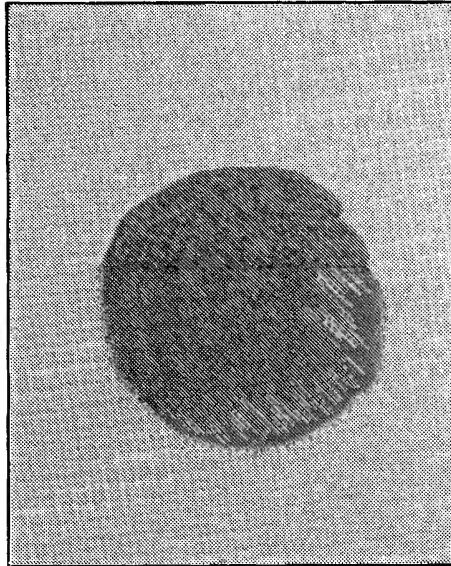
رقم (٦)



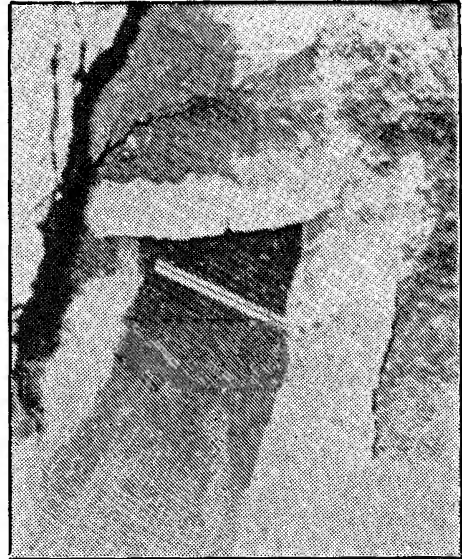
رقم (٨)



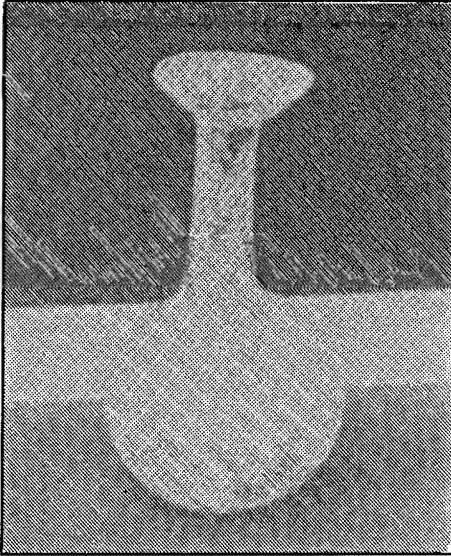
رقم (٧)



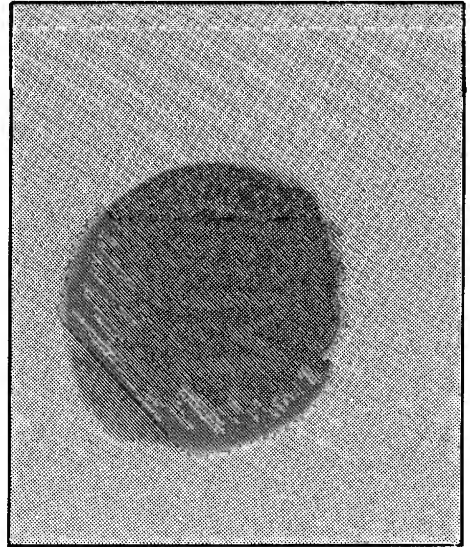
رقم (١٠)



رقم (٩)



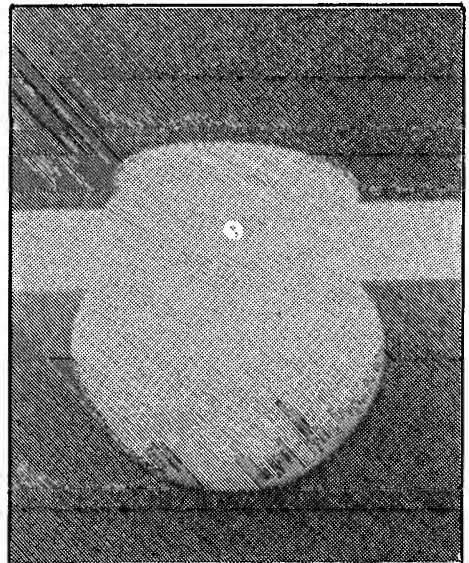
رقم (١١) ب)



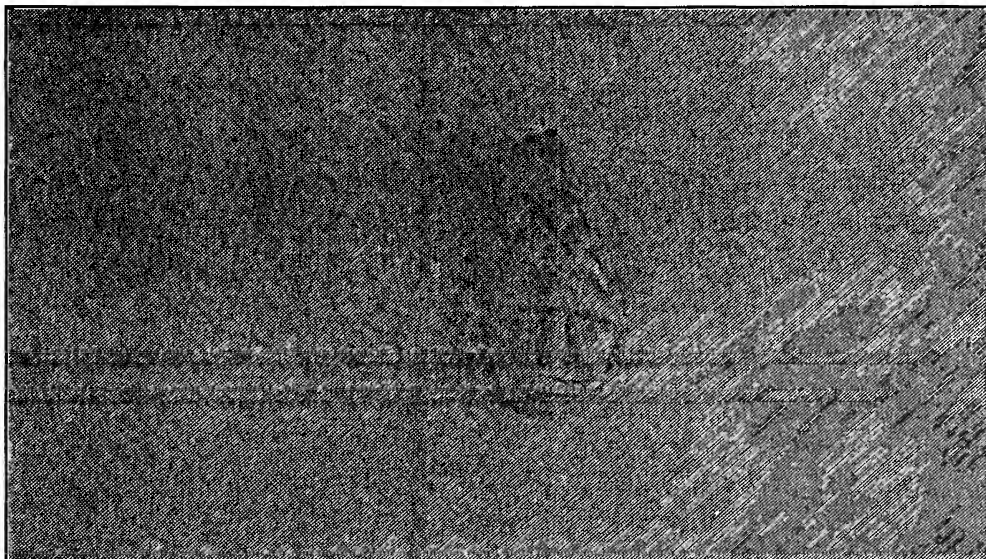
رقم (١١) أ)



رقم (١٣)



رقم (١٢)



رقم (١٤)